

حوض الأسماك

لدى سمر الصغيرة حوضاً صغيراً مليئاً بالماء حيث تسبح فيه مجموعة من الأسماك الجميلة. أخذت سمر تنتظر باهتمام إلى سمكتها الذهبية المفضلة، ثم أخذت تكلمها بمرح: أنت لطيفة جداً يا "سوسو"، وأنا أحبك كثيراً!

ألصقت سمر وجهها بحوض الأسماك. فتحت "سوسو" فمها واقتربت منها. قالت سمر متعجبة: لماذا تفتحين فمك يا سوسو؟ هل أنت جائعة؟ فكرت سمر قليلاً ثم قالت: ولكنني أعطيتك الكثير من الطعام. هيا يا "سوسو" قللي: الحمد لله! فتحت "سوسو" فمها مرة أخرى وأخذت تتحرك بنشاط وحيوية.. ثم جاء صغارها، وأخذوا يسبحون بنظام ورائها.

سألت سمر أمها: ماما، هل يحب أبناء "سوسو" أن يلعبوا معاً؟ أجابت ماما مبتسمة: بالطبع يا سوسو فالأخوة يحبون اللعب معاً. وضعت سمر يدها على بطن ماما الكبيرة وسألتها: وهل سيلعب أخي معي حينما يخرج من بطنك؟ نظرت ماما إلى سمر بحب كبير وقالت: سوف يلعب معك كثيراً حينما يكبر قليلاً! صفتت سمر بحماس، وأخذت تقفز بفرح وهي تقول لسمكتها الذهبية: سوف نلعب أنا وأخي معاً طوال اليوم يا "سوسو"، وسأعلمه كيف يطعمك كل صباح.

مرت الأيام وجاءت ماما إلى البيت ومعها طفلاً صغيراً اسمه حمزة، قبلت سمر أخاها عدة مرات، ثم أخذته ليشاهد حوض الأسماك، لكنه كان يغلق عينيه وينام! حاولت سمر ان تعلمه كيف يمسك الطعام ليعطيه للسمكة الذهبية وصغارها، لكنه لم يرغب في فتح أصابعه الصغيرة! وكلما ارادت سمر ان تلعب معه، يأخذ بالبكاء ولا يتوقف إلا إذا أخذته ماما إلى حضنها.. حزنت سمر لأن حمزة لا يريد ان يلعب معها ولا يريد ان يرى سمكتها المحبوبة.

قالت سمر: ماما.. لماذا لا يحب حمزة سمكتي "سوسو"؟ "سوسو" طيبة ولا تصرخ مثل حمزة.. وهي لا تغضب عينيها حين أكلمها، كما أن حمزة لا يضحك حين أقفز عالياً في الهواء!..

قبلت ماما سمر على خديها وأجلستها في حضنها بحنان وقالت لها: لا تحزني يا سمر.. حمزة يحب أن يلعب معك ولكنه صغير جداً ولا يعرف كيف يلعب أو يتكلم. ما رأيك ان نعلمه بعض الكلمات؟

فكرت سمر قليلاً ثم قالت بسعادة: سأعلمه كيف يقول الحمد لله، مثل سمكتي سوسو. قالت ماما: فكرة رائعة يا سمر، بارك الله فيك!

كبر حمزة وأخذ يردد الحمد لله، وكانت سمر تصفق له كلما نطق الكلمة بشكل صحيح. في يوم من الأيام، طلبت سمر من حمزة أن يقول "سوسو".. ابتسم حمزة ابتسامة كبيرة وأشار إلى السمكة الذهبية وهو يقول "سو..." ولم يكمل الكلمة! هتفت سمر: هيا يا حمزة، قل سو.. سو بصوت عالي.. لكن حمزة هز رأسه كأنه يقول لا، ثم نظر إلى حوض الأسماك وقال: "الحمد لله"!